SAMPLE
10.25
شوجو كينوغاسا
توموس شونساكو
السنة 2
مرحباً بك
Welcome to the Classroom of the Second-year
في فصل النخبة
MF文庫J

منذ ذلك الوقت...

جاءت أول فترة راحة بعد انتهاء الامتحان الخاص للبقاء والإقصاء. قصدت صالة الألعاب الرياضية دون تكليفٍ من أحد.

بعد أن تدربت وحدي لفترة من الوقت والعرق يتصبب مني توجهت إلى قاعة الاستراحة. وإذا أنا جالسٌ على الكرسي جزئيًا لأبرد.. تذكرت شيئا ما فأخرجت هاتفي.

ثم بحثت عن كلمة ما.

- ...هكذا إذن.

اقتنعتُ بعد أن قرأت المقال الذي ظهر.

وبينما كنت أتمعن في صور المقال لوحدي سمعت...

- صباح الخير أيانوكوجي كن.

- صباح الخير.

ظهرت كلٌ من إيتشينوسي وأميكورا في قاعة الاستراحة. كان منظرهم يوحي بأنهم قد أتوا إلى النادي الرياضي.

- يا لها من صورة لطيفة! أليست هذه الباندا الحمراء؟

نظرت أميكورا إلى شاشة هاتفي، ثم اقتربت مني وسألتني.

- أجل. كنت أبحث عن شيء ما.

أطفأت الشاشة وكأنني أحاول التهرب من السؤال، ولكن بدا وكأن إيتشينوسي لديها بعض البصيرة.

- هل هذا متعلق بالسؤال المطروح عليك في الامتحان؟ أيانوكوجي كن.. أخطأت الإجابة أليس كذلك؟

كان ذلك هو الامتحان الخاص الذي أجري في وقت سابق.

كانت تلك لحظات استثنائية، لم يكن من الممكن أن تمحى من الذاكرة، ولو كانت من فصلٍ مختلف.

- الآن وقد ذكرت ذلك، لقد أخطأت أيضًا في سؤال التابيوكا. أأنت حقًا جاهل بالعالم من حولك؟

فهمت أميكورا ما قالته إيتشينوسي وسألت بدورها.

- لا يمكنني إنكار ذلك. ربما لأنني لا أشاهد التلفزيون إلا نادرًا.

أقدمت على تقديم العذر الأكثر شيوعًا، ولكنها ابتسمتا ابتسامةً ساخرة.

- بصراحة.. لم أكن أظن أن عدم إعجابي بالتلفزيون سيعود عليّ بالضرر بهذه الطريقة.

- هل هذه هي المشكلة فعلاً؟ لقد أحدثت هذه الأشياء صدىً كبيرًا على الإنترنت، صحيح؟

أظهرت أميكورا شكها، ربما لم تكن حجتي بعدم مشاهدة التلفاز مقنعة بما يكفي.

- انكشفت نقطة ضعف غير متوقعة، أليس كذلك؟

ضحكت إيتشينوسي على تعبيري المشوش.

وبعد ذلك مباشرةً.. ظهر أكياما، أحد أفراد طاقم النادي الرياضي، ونادى على إيتشينوسي.

بدا أن هناك خطأً في بعض الأوراق التي قدّمتْها، وطلب منها إعادة كتابتها فتوجه كلاهما نحو المنضدة.

كان من المتوقع أن يعودوا قريبًا، لكن في ذلك الوقت.. كنا أنا وأميكورا لوحدنا.

وجدت أنه من غير اللائق أن أغادر في تلك اللحظة، فقررت إما أن أغادر طواعية أو أن أنتظر عودة إيتشينوسي.

نظرًا لكونهما قد جاءا للنادي معًا فمن المحتمل أن نكون أميكورا قد قصدت الانتظار لحين عودة إيتشينوسي.

جلست على الكرسي وتركت واحدًا فارغًا بجانبي.

- لقد تغيرت هونامي تشان كثيرًا، أليس كذلك؟ لا يمكن تخيل حالتها منذ بضعة أشهر مضت...

- حـــقًا؟

هذا صحيح. ففي الآونة الأخيرة، بدأت إيتشينوسي في إظهار جانب جديد من شخصيتها.

ولكن القول بأن الأمر كان في أشهر معدودات كان من قبيل المبالغة.

لم يكن التغيير الذي طرأ على إيتشينوسي والذي ذكرته أميكورا مفاجئًا، لأنه لم يكن متعلقًا بهذا الحادث.

– كان ذلك فور انتهاء امتحان الجزيرة غير المأهولة لسنتنا الثانية، وبداية الفصل الدراسي الثاني حسب ما أظن.

بادرت أميكورا بالكلام، مبتسمةً وكأنها تتذكر شيئًا طريفًا.

– كانت هونامي آنذاك تبدو غير مستقرة، أو بالأحرى كانت تميل إلى الانغماس في أفكارها كثيرًا.

– امتحان الجزيرة غير المأهولة أليس كذلك؟

لما سمعت ذلك، بدأت أركز على قصة أميكورا.

تلقيت آنذاك اعترافًا مفاجئًا من إيتشينوسي وأخبرتها بخصوص كي.

في ضوء مشاعر إيتشينوسي، لم تكن حالتها غير المستقرة مفاجئةً للآخرين.

– في تلك الفترة، حدثت واقعة صغيرة في الفصل... لكن اجعل هذه القصة سرًا بيننا، حسنًا؟ لا تخبر هونامي تشان."

قالت أميكورا ذلك وكأنها تلمح إلى شعورها بالمسؤولية تجاه القصة.

– لا أظن أن هناك سوء نية، لكن كان هناك مرة أن سمع أحد الفتيان في الفصل عن طريق الخطأ شائعة مفادها أن هونامي تشان تحبك. حسنًا.. الأمر كله بدأ برسالة أرسلتها هونامي تشان عن بالخطأ...

كانت التطبيقات مريحة لأنها تسمح بإرسال الرسائل بضغطة زر واحدة. ولهذا السبب... كان من الممكن أن تُرسل رسالة عن طريق الخطأ إلى شخص آخر غير المقصود بسبب خطأ في النقر. حتى لو كانت هناك خاصية الحذف، فإن الرسالة قد تُقرأ أحيانًا قبل أن يتم إزالتها.

بعد امتحان الجزيرة غير المأهولة بفترة وجيزة، كانت إيتشينوسي تمر بفترة اضطراب نفسي.

لا غرابة أن تقع في خطأ بسيط.

– لم أطلع على النص بنفسي، ولكن أظن أنه كان شيئًا مثل: "أريد أن أصفي ذهني وأتحدث. هل يمكننا أن نلتقي شخصيًا؟" مأخوذا خارج السياق، يبدو أنه يحمل دلالة كبيرة، أليس كذلك؟

– نعم، هذا صحيح. إذن.. كان الشخص الذي أرسلت إليه إيتشينوسي رسالتها بالخطأ صبيا؟

– ومن فصل آخر. لكن المشكلة تكمن في هوية الشخص الذي تلقى الرسالة عن طريق الخطأ. كان ذلك الشخص هو إيشيزاكي، وخلال فترة الاستراحة، دخل إلى فصلنا وسأل بجرأة: "ماذا تعني هذه الرسالة؟" بينما كان يعرض الرسالة على شاشة هاتفه.

بدت تلك المسألة مثيرة للجدل. لم تؤخذ الرسالة على محمل الجد لأنها وصلت إلى إيشيزاكي، وهو ليس المقصود بها. كان ذلك مريحًا من ناحية، لكن من ناحية أخرى كان من المُقلق أنه لم يفكر مليا قبل أن يتحقق من الرسالة مع الشخص المعني. ومع ذلك، لم يكن غريباً أن تتواصل إيتشينوسي مع إيشيزاكي من خلال الرسائل العادية.

– شعرت هونامي تشان بالارتباك، لكنها سرعان ما تداركت الموقف وفسرت الأمر قائلة إن الرسالة كانت موجهة لشخص آخر. اقتنع إيشيزاكي كن وعاد إلى فصله، لكن الصعوبة الحقيقية تكمن فيما تلي ذلك. فكون الرسالة خاطئة يعني أنها كانت تنوي إرسال تلك الرسالة المهمة إلى شخص آخر.

ربما كان ذلك هو ما أشعل فتيل الشائعات بين الأولاد في الفصل.

– ما الذي يجعلني طرفا في هذا؟

– ستفهمها إذا قرأتها أليس كذلك؟

لسبب ما.. قوبلت بابتسامة قسرية إلى حد ما.

– حسنًا. إن إدراك هذه المسألة يقتصر على أصحاب الحدس القوي... بدأ الأولاد في إثارة الضوضاء لسبب مختلف. أيانوكوجي كن، ربما لأن حرف "أ" الخاص بك و "إ" لإيشيزاكي كانا قريبان في قائمة جهات الاتصال (1)، والتي كانت مرتبة ترتيبا أبجديا. هناك أسماء أخرى قريبة، ناهيك عن رؤيتك أنت وهونامي تشان معًا بشكل متكرر...

تراكم الأحداث الماضية والرسالة المرسلة بشكل خاطئ إلى إيشيزاكي أدت إلى مثل هذه التكهنات.

– لطالما كانت هونامي تشان مشرقة وهادئة، لكنها تصبح مضطربة للغاية عندما يتعلق الأمر بأمور تخصها. ربما لم تتمكن من إيجاد عذر جيد في ذلك الوقت وشحبت مع عينيها المتسمرتين على الأرض.

---

(1) يتّبع نظام الكتابة الياباني ترتيبًا خاصًا يسمى "Gojuuon". هذا الترتيب يضع حروف العلة "أ" (a) و "إ" (i) متجاورين.

تراءى وكأنه موقف صعب آخر.

بشكل ما، استطعت أن أتصور المشهد في ذلك الوقت.

لا أستطيع قول الحقيقة.

لكن لا يمكنني أن أنسبها لأي شخص كان.

وأنني قلت إن الرسالة قد أرلت إلى شخص غير معنى، فلا يمكنني إنكار إرسالها . مع أنني وضعت نفسي في هذا الموقف.. أشعر وكأنني قد وصلت إلى طريق مسدود.

- لم نعتد رؤية هونامي تشان بهذه الحالة، فما شاهدناه كان غريبًا للغاية من وجهة نظرنا.

كانت إيتشينوسي شخصية ممتازة جوهريًا.

غالبًا ما تنتصر على معظم العقبات وتجد حلولاً للمواقف الصعبة.

وصفتها أميكورا بأنها كانت تعيش فترة صعبة.

- راقبناها لفترة، لكن الشعور بالضيق بدأ يزداد شيئًا فشيئًا. بدأ الأولاد الذين لم يدركوا أنه أنت يعتقدون أنها تخطط للاعتراف لشخص ما.

عجزَت عن إيجاد حل بمفردها، فزاد الصمت من حدة الموقف.

- كيف تخطّت ذلك الموقف؟

كان من المستحيل تصور انتشال إيتشينوسي من تلك الورطة بمعجزة.

- على غرار ما فعلتُه أنا، أدركت الفتيات أيضًا لمن كانت سترسل هونامي تشان الرسالة. تبادلنا أطراف الحديث سرًا حول كيفية مساعدتها، واتخذنا خطوات عملية لدعمها.

يبدوا أنهم تمكنوا من تجاوز الأزمة من خلال العمل معًا.

كانت هناك فتاة طلبت نصيحة حب من إيتشينوسي، وكانت تفكر في رد لها، وتم إرسال تلك الرسالة عن طريق الخطأ من خلال نقاشهم.

الصمت كان مراعاة لاحتمال عودة ذلك إلى تلك الفتاة.

كان ذلك من باب الحرص على صون خصوصيتها.

وبفضل شهادة العديد من الأشخاص، قام معظم الأولاد بتصحيح سوء فهمهم على الفور.

- لا مفر من قبوله، أليس كذلك؟

- أجل.

لكان الأمر مختلفًا لو تصرفت الفتيات بارتباك أو خوف، مما كان ليكشف بوضوح محاولتهنّ للتستر عليها. ولكن نبرة أصواتهنّ الهادئة تدل على أنهن تعاملن مع الأمر بحنكة وذكاء.

- هل أعدتَ هونامي تشان إلى طبيعتها؟

- لا فضل لي في ذلك. لقد تعافت إيتشينوسي بفضل عزيمتها وإرادتها القوية.

- هكذا إذن... لكن مع ذلك، شكرًا لك.

- أتشكرين شخصًا لم يفعل شيئًا؟

- أعلم أنك تتواضع، لذلك أنا ممتنة لك.

إن اعترافي أو عدم اعترافي، وصحة الأمر أو عدمه.. لن يغير شيئًا.

- ولكن لماذا تخبرينني بهذا؟ هل هذا بسبب اقتناعك أنني من ساعدها؟

- لا.. إنه أمر مختلف.

ظلت أميكورا هادئة طوال الوقت، إلا أن ملامحها اتخذت تعبيرًا جامدًا بعض الشيء.

- لا يخفى على أحد تميزك في نظر هونامي تشان.. حتى الآن. فأنت تتميز بمكانة خاصة تجعلك الشخص الوحيد في هذه المدرسة القادر على التأثير عليها بشكل كبير، هذا هو السبب.

أدركتُ أنها لم تكن مجرد صديقة عادية لإيتشينوسي، بل كانت أكثر من ذلك.

فهمَت طبيعتها.. لقد كانت على دراية تامة بكينونة إيتشينوسي هونامي.

- أقول لكَ هذا لأنني.. لا أريدك أن تجعل هونامي تشان حزينة أو أن تؤذيها.

قالت ذلك بصعوبة بعض الشيء، لكن كلماتها كانت واضحة.

- لا أُضمر لها سوءًا، لكن هذا طلب صعب للغاية.

- صحيح.

وافقت أميكورا دون إنكار.

- أدرك موقفك تمامًا. لا يهم إن كنتَ مرتبطًا عاطفيًا أم لا. فقط لا أريد أن تصاب بألمٍ لا داعي له.

بعد الإجابة، ضحكت أميكورا ضحكة خافتة وتمتمت:

- من الصعب أن تقع هونامي تشان في حب شخص لديه حبيبة.

- أنتِ صريحة جدًا، أليس كذلك؟

- لدي انطباع عام عنك أيضًا. لا أعتقد أنك مرتبك.. صحيح؟

- ربـــــــما.

حتى لو لم يكن اليوم، لا بد أن أميكورا كانت تخطط لإجراء هذه المحادثة معي عاجلاً أم آجلاً.

كزملاء في النادي الرياضي، كان من المتوقع أن تأتي فرصة للباء بمفردنا معًا في وقت ما.

- أفهم ما تريدين قوله. سأتعامل مع الأمر بشكل جيد.

لم أملك يقينًا مطلقًا، لذلك طلبت منها تفهّم موقفي.

- أنا آسفة، ليس من شأني أن أقول لك هذا بصفتي طرفًا ثالثًا.

أدركت أميكورا ذلك، لذلك لم تصر على الموضوع كثيرًا.

- لا يجوز لكِ التخلي عنها كصديقة. هذا تصرف خاطئ.

قلت لها رأيي، وبعدها عادت إيتشينوسي.

- أعتذر على التأخير.

- لا بأس.

أصيبت أميكورا بالارتباك لفترة وجيزة، ذلك لأن المحادثة كانت محرجة للشخص المقصود.

لم تُبدي إيتشينوسي أي تغيير في تعبيرها منذ عودتها، لكن لا عجب إن لاحظت شيئًا ما بنظراتها الحادة.

ولكن لم تبدِ فضولاً لمعرفة موضوع حديثنا.

لعلها كانت مجرد تكنهات، لكن ربما لم ترغب إيتشينوسي في جعل أميكورا تكذب كذبة خرقاء.

- حسنًا... سأعود إلى المنزل. وداعًا.

قلت لهما ذلك وغادرت صالة الألعاب الرياضية.

بينما كنت في فصل إيتشينوسي.. فوجئت بسماع أخبار عن موقف غير متوقع. وعندما خرجت من الفصل، تلقيت رسالةً على الفور.

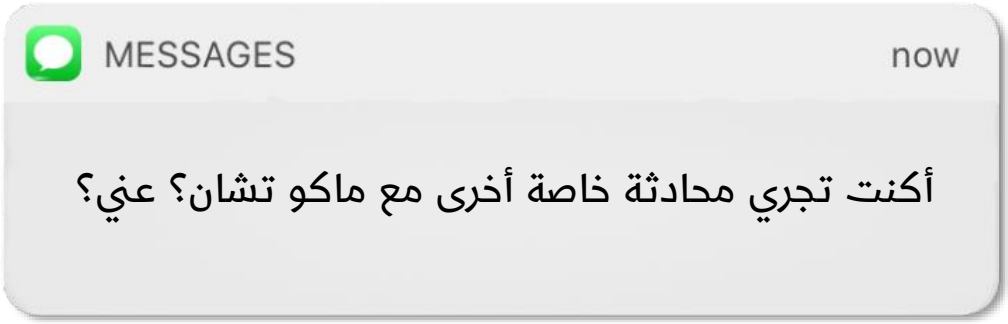

لم تأتِ إلا للتأكد موقفي لتجنب التأثير السلبي على أميكورا.

علاوة على ذلك.. بدا وكأنها أدركت أننا كنا نتحدث عن موضوع يخصها.

يُحتمل أنها كانت متلهفة لمعرفة مجرى الحديث، غير أنني لم أفصح لها عن فحواه وفاءً بوعدي لأميكورا.

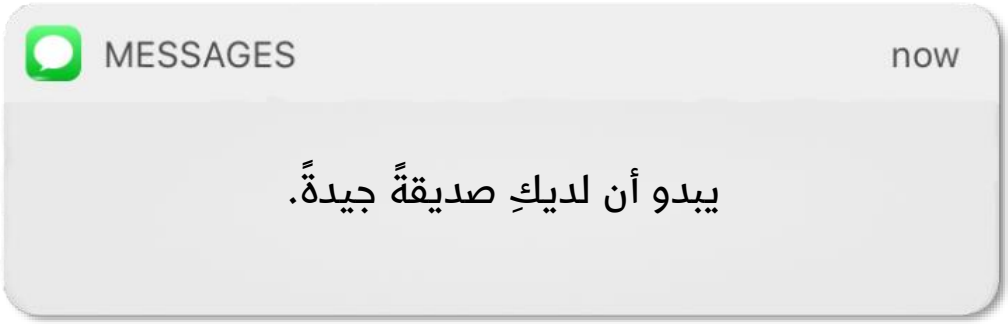

لذلك قررت الرد بتلك الكلمات.

لا داعي للقلق في الوقت الحالي، بالتأكيد لن يؤثر ذلك على مكانة أميكورا عندها.

أرسلت لي إيتشينوسي طابعًا بريديًا مزينًا برسمة تجسد أسمى مشاعر السعادة، تعبيرًا عن امتنانها لوجود أفضل صديقة في حياتها.

ترجمة: COTE World